ونغتنم بعضنا بعضا ولولا نغذر حاجة ما كان عتب
فضول العيش اكثرها هموما واكثر ما يضرك ما تحب
فلا يغرك زخرف ما تراه وعيش لين الاعطاف رطب
فتحت ثياب قوم انت منهم صحيح الراي ان الا يطب
اذا اتفق القليل وفيه سلم فلا يبقى الكثير وفيه حرب

وروى عنه عليه السلام انه قال في خطبة احد العيدين
ايها الناس انما الدنيا منزل هم وعناء قد نزعت عنها
نفوس السعداء وانتزعت بالكرة من ايدي الاشقياء
واسعد الناس ابعدهم عنها واشقاهم ارغبهم فيها
فهي الغاشية لمن استصحبها والمغوية لمن اطاعها والخاترة
لمن انقاد لها والفايز من اعرض عنها والهالك من هوى
فيها وطوبى لعبد اتقى فيها ربه ونصح نفسه وقدم
توبته واخر شهوته من قبل ان تلقطه الدنيا الى الاخرة
فيصبح في بطن موحشة ظلما مدلهمة لا يستطيع ان
يزيد في حسناته ولا ان ينقص من سيياته ثم يحشر
ويبشر اما الى جنة فيدوم نعيمها واما الى نار لا
ينفك عذابها وحكي ان لقمان الحكيم قال لابنه
ذات يوم يا بني ان الدنيا بحر عميق وقد غرق فيه اناس
كثيرون فاجعل يا بني سفينتك تقوى الله عز وجل
وبضاعتك فيها الاعمال الصالحة وربحك فيها المثابرة
على الطاعة والايام موجها والتوكل على الله ظلها و

وكتاب

وكتاب الله دليلها ورد النفس عن هواها حبالها
والله مالكها ورقيب عليها وقد قيل شعر
ومن يحمد الدنيا لامر يسره فسوف لعمري عن قليل يلومها
اذا اقبلت كان على المرء حسرة وان ادبرت كانت كثيرا هموما

وقال اخر

تقنع بما يابيك واستعمل الرضا فانك لا تدري اتصبح ام تمسي
فليس الغنا عن كثرة المال انما يكون الغنا والفقر من قبل النفس

وقال اخر

سهل عليك فان الامر مقدور وكل مستاق في اللوح مسطور
فلا تكثرن فخير القول اصدقه ان الحريص على الدنيا المغرور

فصل في الزهد فيها والقناعة بما تيسر منه اعلم انه
قد ورد عنه عليه السلام انه قال ان الزهد في الدنيا
يريح القلب والبدن وان الرغبة فيها يطيل الهم والحزن
ولا شيء ابلغ من في طلب الاخرة من زهادة في الدنيا وان
الفقيه في الحقيقة هو الزاهد في الدنيا وكتب بعضهم
الى صديق له يوصيه اما بعد فالدنيا حلم والاخرة يقظة
والمتوسط بينهما الموت ونحن في اضغاث احلام والسلام

وقد قال اخر

ازهد اذا الدنيا اتاك المنا فهذا زهدك من شروط الدين
فالزهد في الدنيا اذا ما رمتها وانت عليك كعفة العيف

وقال اخر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)